

## الخصائص

وقال : أراد ينبع فأشبع الفتحة فأنشأ عنها ألـفا . وقال الأصمعيّ : يقال انباع الشجاع ينباع انبياعا إذا انخرط بين الصفّين ماضيا وأنشد فيه : .  
( يُطْرِقُ حَلِمًا وَأَنَاةً مَعَا ... ثُمَّ سَتَّ يَنْبَاعِ انْبِاعِ الشَّجَاعِ ) .  
فهذا : انفعال ينفعال انفعالا والألف فيه عين . وينبغي أن تكون عينه واوا لأنها أقرب معنى من الياء هنا . نعم وقد يمكن عندي أن تكون هذه لغة تولّدت . وذلك أنه لمّا سمع ( ينباع ) أشبه في اللفظ ينفعِل فجاءوا منه بماض ومصدر كما ذهب أبو بكر فيما حكاه أبو زيد من قولهم : ضَفَنَ الرجل يَضْفِنُ إذا جاء ضيفا مع الضيف . وذلك أنه لمّا سمعهم يقولون : ضَيَّفَنُ وكانت فيعمل أكثر في الكلام من فَعَلَانِ توهّمه فيعلا فاشتقّ الفعل منه بعد أن سبق إلى وهّمه هذا فيه فقال : ضفن يضمن . فلو سئلت عن مثال ضفن يضمن على هذا القول لقلت إذا مثلاًته على لفظه : فلن يفلن لأن العين قد حذفت . ولهذا موضع نذكره فيه مع بقيّة أغلاط العرب .

ومن مَطْلُ الفتحة عندنا قول الهذليّ : .  
( بَيَدِنَا تَعْنُ قِيهِ الكُفْمَاةَ وَرَوَّغَهُ ... يَوْمَا أُتِيحَ لَهُ جَرِيٌّ سَلَا فَعُ ) .  
أي بين أوقات تعنقه ثم أشبع الفتحة فأنشأ عنها ألفا